أخبار الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مؤلفات الخصيبي

الأستاذ الدكتور
نعمة شهاب جمعة
جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد

الباحث
جعفر شهاب جمعة
جامعة بغداد – كلية التربية / ابن رشد

Imam Ali bin Abi Talib (p) in the writings of al – Khusaybi

Professor Dr.
NE'MA SHIHAB JUM'A

researcher
JAAFAR JUM'A FAKHER

ملخص البحث

ان الكتابة عن شخص مثل الحسين بن حمدان الخصيبي (ت: ٣٥٨هـ) ليست بالامر الهين لما لهذه الشخصية من اهمية في كتابات اهل الجرح والتعديل والفرق والتراجم اذ اختلفت مقولاتهم في عقيدته وانتمائه المذهبي بين معدل وجارح وبين متحامل عليه وبين محب له او ساكت عنه، اذ تحامل عليه كثير حتى ممن يشترك معه في المذهب والعقيدة وقد انصفه الكثير حتى ممن اختلف معه في المذهب والعقيدة . ان المتتبع لمؤلفاته يجد ان الكثير منها تؤكد انتماؤه الواضح للتشيع عامة وللامامية خاصة حتى انه الف كتابا وسمه ب" تاريخ النبي والائمة ومعجزاتهم واشتهر الكتاب بتسمية الهداية الكبرى". وهو الكتاب الذي اهداه لسيف الدولة الحمداني المعروف بصحة مذهبة وولائه لال البيت عليهم السلام.

كان الكتاب توثيقا لسيرة النبي محمد صلى الله عليه واله وسيرة ال البيت عليهم السلام وما مر عليهم من محن وصعاب اتفق فيه مع روايات الجمهور احيانا واختلف معهم كثيرا فضلا عن اتفاقه مع مرويات الشيعة حينا واختلافة معهم حينا اخر.

كلمات مفتاحية: اخبار – الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) – مؤلفات– الخصيبي

Abstract

The writing about a person such as Hussein bin Hamdan al-Khusaybi (388 AH) is not an easy matter because of this personality in the writings of the people of the wound and the amendment and the difference and translations as they differed their beliefs in his faith and sectarian affiliation between the average and wounded and prejudiced him and his lover or silent about him، Many of them are even prejudiced against those who share in the doctrine and doctrine، and many have even done justice to those who disagree with him in the doctrine and the faith. That the follower of his writings finds that many of them confirm his obvious affiliation to the Shiites in general and in particular، even a thousand books and called it "the history of the Prophet and the imams and miracles and famous book called the Great Hedaya".

It is the book that was given to the wise sword of the state of Hamdani، who is known for his gilded health and loyalty to the household. The book was a document of the biography of the Prophet Muhammad، peace be upon him and the biography of the House peace be upon them and the hardships experienced by them with the accounts of the public sometimes and disagreed with them a lot as well as his agreement with the Shiites and sometimes exchanged with them another time.

Keywords: Imam Ali bin Abi Talib (p)، writings، Al Khusaybi

اولا: اسمه ونسبه :

اتفق معظم المؤرخين[١] على ان نسب الامام علي(عليه السلام) وكما ذكره الخصيبي[٢] : علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ثانيا: كنيته ولقبه

ذكر الخصيبي القابا كثيره لأمير المؤمنين (عليه السلام)، جامعا لها في نصا واحدا اذ قال[٣] : "والقابه أمير المؤمنين، وهو اللقب الأعظم الذي خصه الله به وحده ولم يسم به أحد قبله ولا يسمى به أحد بعده إلا كان مأفونا في عقله ومأبونا في ذاته، وأمير النحل والنحل هم المؤمنون، والوصي، والامام، والخليفة، وسيد الوصيين، والصديق الأعظم، والفاروق الأكبر، وقسيم الجنة والنار، وقاضي الدين، ومنجز الوعد، والمحنة الكبرى، وصاحب اللواء، والذائد عن الحوض، ومهلك الجان، الأنزع البطين، والأصلع الأمين، وكاشف الكرب، ويعسوب الدين، وباب حطة، وباب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب القضايا، وفاصل القضاء، وسفينة النجاة، والمنهج الواضح، والمحجة البيضاء، وقصد السبيل، وجزارة قريش، ومفتي القرون، ومكر الكرات، ومديل الدولات، وراجع الرجعات، والقوم الحديد، الذي هو في الله ابدا جديد" .

اما كناه قال الخصيبي[٤] : " وكناه ابو الحسن والحسين وابو شبر وشبير وابو تراب وابو النور وابو السبطين وابو الائمة ".

ثالثا: امه (عليه السلام)

وأمه هي السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ولم يكن في زمانه هاشمي ابن هاشمية غيره وغير اخوته جعفر وطالب وعقيل[٥] .

رابعا: اسلام الامام علي (عليه السلام):

اختلف المؤرخون في سنة أسلام الإمام علي (عليه السلام) فقد ذكر الخصيبي[٦] ان عمره حين اسلم سبع سنوات اذ قال: "واستوهب النبي(صلى الله عليه وآله)، علي بن ابي طالب من ابيه فوهبه له فدعاه الى الاسلام والى دين الله فأجابه يومئذ وهو ابن سبع سنين، فكان اول من اسلم علي بن ابي طالب فمكث على ذلك سنتين، وكان ابو طالب يقول لعلي: اطع ابن عمك واسمع قوله، فانه لا يألوك خيرا فكانا يصليان جميعا ويكتمان ما هما فيه حتى اظهر الله امر دينه "[٧] .

أما البخاري[٨] فقد ذكر أسلام الامام (عليه السلام) قائلا : انه "اسلم وهو أبن ثمان سنين"، وذكر الطبري[٩] : "أسلم وهو أبن تسع سنين"، وهناك من ذهب الى عشر سنين[١٠] ، وذكر أبن عبد ربه[١١] قائلا: "أسلم علي وهو أبن خمسة عشر سنة وهو أول من شهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله"، وروى أبن عبد البر[١٢] : "اسلم علي وهو أبن خمس أو ست عشرة سنة" .

ونرى أن الرأي الذي يذهب إلى أسلامه وهو بعمر سبع سنين هو الأصح ولقد ذكرت المصادر سبق الامام علي(عليه السلام) إلى الإسلام، ومن جملة تلك المصادر التي ذكرت هذا النص أن : "مما أنعم الله جل جلاله على الإمام علي بن أبي طالب، وقد أراد الله له من صنع الخير أن أصاب قريش أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله لعمه العباس وكانت حالته الاقتصادية جيدة يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد ترى ما أصاب الناس من هذه الأزمة فأنطلق بنا فلنخفف عنه عياله أخذ من بيته وأحداً وتأخذ واحداً فتكفلها عنه فقال العباس: نعم فأنطلق حتى أتينا أبا طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله علياً وضمه إليه وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه، فلم يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي، فأمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه" [١٣] .

وهذه واحده من النعم التي خص الله بها الإمام علي(عليه السلام) بها دون غيرة العناية الإلهية أن يتكفل رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعلي(عليه السلام) إذ رباه وأدبه الذي أدبه الله عز وجل وحفظه وعصمه ورعاه إذ كان خلقه أي رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما ذكر في القرآن الكريم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[١٤] .

وهذا ما اشارت اليه المصادر التاريخية واكده الخصيبي[١٥] بإيراده قول الرسول(صلى الله عليه وآله): "ان علي اول من امن بالله ورسوله ممن دعوتهم من الرجال الى الايمان" .

وعن فضله (عليه السلام) وسبقه الى الاسلام ومكانته التي خصها الله بها وقربه من رسول الله(صلى الله عليه وآله) والمنزلة الرفيعة التي بينها له رسول الله(صلى الله عليه وآله)، عندما دخل عليه قوم من الصحابة وهم يسمعون الناس تنتقص من فضل علي (عليه السلام) فبادرهم رسول الله مبينا لهم فضله وسبقه الى الاسلام، اذ قال الخصيبي[١٦] مشيرا الى ذلك: عن الامام الباقر (عليه السلام) ان سلمان والمقداد وابو

ذر وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم مالك بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر دخلوا على النبي(ﷺ) والحزن ظاهر في وجوههم من كلام يسمعونه على امير المؤمنين وانه لا فضيله له في دخوله الى الاسلام لأنه كان طفلا، فبين لهم رسول الله(ﷺ) واله فضل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم قال لهم ان جبرائيل اخبرني عند ولادته انه اخي ووزيري وصنوي وخليفتي وهكذا سبيل الاثني عشر اماما من ولده، وافتخر الله على الملائكة بنا فاذا كان هذا من فضلنا عند الله وفضل الله علينا ولا يعطى ابراهيم وموسى وعيسى شيئا من الفضل الا ويعطيه بنا فماذا يضرنا ويحزنكم قول اهل الافك والمسرفين فقام سلمان ومن كان معه على اقدامهم وهم يقولون: يا رسول الله نحن الفائزون، قال: نعم انتم الفائزون، والله لكم خلقت الجنة ولأعدائنا واعداكم خلقت النار[١٧] .

خامسا: زوجاته عليه السلام

زواجه من السيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) :

هاجر رسول الله إلى المدينة بعد ثلاث عشرة سنة مليئة بالعناء والمشقة والمصائب المريرة من أجل تبليغ الرسالة، وإرساء دعائم الدولة الإسلامية هناك وكان الإمام علي(عليه السلام) في السنة الأولى من الهجرة ابن أربع وعشرين سنة، فلابد من الزواج وبدء الحياة المشتركة، وكان موقع النبي من جهة، وشخصية الزهراء من جهة أخرى، عاملين مشجعين للكثير من الصحابة بخاصة من كان يفكر منهم بمستقبله عبر هذه الأواصر، على التقدم لخطوبة[١٨] السيدة الزهراء بيد أن أباها كان يرفض رفضاً قاطعاً ويصرح أحياناً بأنه ينتظر فيها قضاء الله وقد اشار الخصيبي[١٩] الى تزويج رسول الله السيدة فاطمة من الامام علي واظهار فضله على من تقدم لخطبة السيدة فاطمة مبينا ان الله سبحانه وتعالى هو من امره بتزويجهما اذا ذكره رواية طويلة متحدثا فيها عن قصة الزواج ولم يخالف في ذلك المصادر التاريخية التي تطرقت الى ذلك.

وقال الخصيبي[٢٠] : "وان امير المؤمنين لم يتزوج ولا تمتع بحرة ولا امة في حياة فاطمة عليها السلام الا بعد وفاتها" .

اما باقي زوجاته (عليه السلام) فقد اشار اليهن الخصيبي[٢١] بقوله : "ومضى امير المؤمنين عليه السلام، وخلف منهن امامة ابنت زينب ابنة رسول الله، وليلى التميمية واسماء ابنة عميس الخثعمية، وام البنين الكلابية، وثمانية عشر ولداً" .

سادسا: ابنائه:

اشار الخصيبي الى ابناء الامام علي (عليه السلام) من دون ان يفصل اذ قال[٢٢] : "ولد له من فاطمة عليها السلام، الحسن والحسين وزينب ومحسن مات صغيرا وام كلثوم، وكان له من خولة الحنفية ابو هاشم محمد بن الحنفية، وكان له عبد الله والعباس وجعفر وعثمان من ام البنين وهي جعدة ابنة خالد الكلابية، وكان له من ام عمر التغلبية عمر ورقية وهي من سبي خالد بن الوليد، وكان له يحيى من اسماء بنت عميس الخثعمية، وكان له محمد الاصغر من ام ولد، وكان له الحسن ورملة وامهما ام شعيب المخزومية، وكان له ابو بكر وعبيد الله وامهما ليلى ابنة مسعود النهشلية والذي اعقب من ولد امير المؤمنين : الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر".

سابعا: إسهامات الإمام علي (عليه السلام) في غزوات الرسول

صلاة الامام علي (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شعاب مكة: لقد روى الخصيبي وساق الاحاديث في كيفية صلاة الرسول الكريم مع علي بن ابي طالب، مبينا في ذلك اسلام ابو طالب وايمانه بالله بعد ان اخبر النبي وعلي انه يعلم بانهما على بينه من ربهم ولكنه كان يخشى عليهم من قريش فروى وقال[٢٣] : "لما ظهر محمد ودعا الناس الى دين الله ابت ذلك قريش وكذبته وجميع العرب فبقى النبي مستجيرا في البلاد لا يدري ما يصنع، وكان يخرج وامير المؤمنين في كل ليلة الى الشعاب فيها سرا من قريش ومن الناس وكانت خديجة تخاف عليهما ان تقتلهما قريش، فجاءت الى ابي طالب فقالت له اني لست آمن على رسول الله وعلى علي من قريش ان يقتلوهما فاني اراهما يذهبان في بعض تلك الشعاب يصليان ،فاتاهما ابو طالب وقال لهما: اني اعلم ان هذا الامر سيكون له اخر وان هذا الذي انتما عليه لدين الله واني اعلم انكما على بينه من ربكما فاتقيا قريش فو الله ما اخاف عليكما الا من قريش خاصة وما انتم بكاذبين ولكن القوم يحسدونكما والذي دعوتما اليه عظيم عندهم وانما تريدان ان تقلباهم عن دينهم ودين ابائهم الى دين لا يعرفونه ويستعظمون ما تدعوانهم اليه فقال النبي لا ملكن رقابهم ولاطان بلادهم بالخيل ولتسلمن قريش والعرب طوعا او كرها ولا قطعن اكابرهم جهرا ولآخذنهم بالسيف عنوة هكذا اخبرني جبرائيل فرجع ابو طالب من تلك الشعاب من

عندهما وهو من اسر الناس بما اخبره النبي واتى ابو طالب خديجة واخبرها بذلك ففرحت فرحا شديدا وسرت بما قال لها ابو طالب وعلمت انهما في حفظ الله "[٢٤].

يوم الدار:

ورد حديث يوم الدار في العديد من المصادر التاريخية[٢٥] والتفاسير القرآنية[٢٦] حيث ذكرت ان الله سبحانه وتعالى امر نبيه (ﷺ) ان يصدع بالدعوة الاسلامية حيث انزل عليه قوله تعالى : ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[٢٧] ، وفي ذلك يذكر الخصيبي[٢٨] قائلا: "فدعا رسول الله (ﷺ) واله علي بن ابي طالب (عليه السلام) وطلب منه ان يصنع طعاما وان يدعوا بني هاشم وبني عبد المطلب فصنع علي ما امره به رسول الله (ﷺ) وادخلهم بعد حضورهم على النبي (ﷺ) فلما اكلوا بادرهم رسول الله بالكلام قائلا: من منكم يا بني عبد المطلب يقضي ديني وينجز وعدي ويقوم مقامي ويكون خليفتي في اهلي ومالي واخي في الدنيا والاخرة ووزيري وموضع سري، فسكت القوم كلهم فقال علي (عليه السلام) وكان اصغر القوم انا يا رسول الله اقضي دينك وانجز وعدك واكون اخاك وتكون اخي واكون معك وعلى درجتك في الدنيا والاخرة فقال النبي (ﷺ) قد فعلت يا علي فوجبت يومئذ المؤاخاة والمؤازرة له وقال هذا اخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له واطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب، قد امرك ان تسمع لعلي وتطيعه طاعة لا بطانة منها[٢٩] .

مبيت الامام على (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

ذكرت المصادر التاريخية[٣٠] ان قريشا تشاورت ليلة بمكة على اغتيال رسول الله (ﷺ)، فقال بعضهم إذا أصبح أثبتوه بالوثاق وقال بعضهم اقتلوه، وقال بعضهم بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك، اذ نزلت الآية الكريمة تخبر النبي (ﷺ) : ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ**﴾[٣١] ، والى ذلك يشير الخصيبي قائلا[٣٢] : "قال علي بن الحسين (عليه السلام)، يا جابر كنت شاهدت جدي رسول الله يوم الغار قال جابر لا يا بن بنت رسول الله، قال اذن احدثك يا جابر، قال جابر: حدثني فداك ابي وامي، فقد سمعته من جدك رسول الله (ﷺ)، لما هرب الى الغار من مشركي قريش حين كبسوا داره لقتله قال : اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه، قال رسول الله، لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب: يا اخي ان مشركي قريش يكبسوني في داري هذه الليلة في فراشي فما انت صانع يا علي، فقال له انا اضطجع يا رسول الله في فراشك (وتكون

خديجة في موضع من الدار واخرج واصحب الله حيث تأمن على نفسك فقال له رسول الله فديتك يا ابا الحسن اخرج لي ناقتي العضباء حتى اركب عليها واخرج الى الله تعالى هاربا من مشركي قريش وافعل بنفسك ما تشاء والله خليفتي عليك وعلى خديجة)[٣٣] ، فخرج رسول الله، واضطجع علي على فراشة يقيه بنفسه واوفى المشركون الدار ليلا فتساوروا عليها ودخلوها وقصدوا الى الفراش فوجدوا امير المؤمنين مضطجعا فيه، فضربوا بأيديهم، وقالوا اين محمد يا علي، قال حيث يشاء الله، فقال بعضهم لبعض خلوا عليا لحرمة ابيه واقصدوا الطلب الى محمد (صلى الله عليه وآله)، ومحمد في الغار وجبرائيل وابو بكر، ثم ان رسول الله قال لابي بكر يا ابا بكر اني ارى عليا وخديجة ومشركي قريش وخطابهم له[٣٤] قال جابر بن عبد الله الانصاري هكذا والله يبن رسول الله حدثني جدك ما زاد حرفا ولا نقص حرفا[٣٥] .

غزوة تبوك وحديث المنزلة سنة ٩ هـ

ذكرت المصادر التاريخية[٣٦] ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، خرج الى غزوة تبوك وترك الامام علي (عليه السلام)، فتكلم الناس في ذلك وقالوا ما بال رسول الله اخر عليا (عليه السلام) في هذه الغزوة، فبين (صلى الله عليه وآله) سبب ذلك، اذ قال الخصيبي[٣٧] بسنده عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: "خرج رسول الله الى غزوة تبوك وخلف امير المؤمنين (عليه السلام) وسائر من بها، فتكلم الناس فيه وقالوا: ما بال علي مقدم في غزوات رسول الله وقد اخره عن هذه الغزوة بالمدينة وما هذا الا اجتزاء عن علي وبغضا له لئلا يشهد فضل هذه الوقعة، فخرج اليه امير المؤمنين حتى وافى معسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: فداك ابي وامي يا علي ما الذي جاء بك قال: ان الناس يقولون ما خلفتني بالمدينة الا من بغضك لي قال رسول الله: ليس الامر كما يقولون، يا علي كيف وقد امرني الله ان اواخيك وازوجك بفاطمة بنتي سيدة نساء العالمين وامرني ان اعلمك جميع علمي ولا اتركك وان اقربك ولا اجفوك وادنيك ولا اقصيك وان اصلك ولا اقطعك وانت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ولا يعطي احد الشفاعة غيري وسألت ربي ان يشركك فيها معي ففعل فمن له مثل ما لك ومن اعطي مثلما اعطيت" [٣٨] .

فضلا عن ذلك فقد اشار النبي الى منزلة الامام علي (عليه السلام) منه من خلال حديث المنزلة الذي ارتبط بهذه المناسبة وهي تركه (عليه السلام) من قبل النبي (صلى الله عليه وآله)، في المدينة وعدم صحبة محددا له انه نفسه وفي منزلته اذ قال: "يا علي أما ترضى أن تكون بمنزلة هارون من موسى حين خلفه في قومه"[٣٩].

حادثة شق القمر:

ذكرت الحادثة في الكثير من المصادر الإسلامية[٤٠] والأحاديث النبوية[٤١] روي أنه عندما كان الكفار يعاندون الرسول كانوا يطلبون منه أمورا تعجيزية فطلبوا منه أن يشق القمر و وقد شهد القرآن الكريم على ذلك، بقوله تعالى: ﴿**اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَر**﴾[٤٢]، وكانت تلك الحادثة من معجزات رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما لها من وقع في قلوب المشركين، اذ ذكر الخصيبي[٤٣] بسنده عن الامام الباقر (عليه السلام) قال : لما اظهر رسول الله الرسالة والوحي بمكة واراهم الآيات العظيمة تحيرت قريش فيما اتى به النبي اجتمع بعضهم الى بعض وقالوا لذوي الرأي منهم، ماذا ترون في ما ياتي به محمد مما لا يقدر عليه احد من السحرة والجن، فاجمعوا على ان يسالوه ان يشق القمر في السماء وينزله الى الارض شعبتين فان القمر ما سمعنا من سائر النبيين احد يقدر عليه، فقالوا يا محمد قد جعلنا بينك وبيننا اية ان اتيت بها امنا بك وصدقناك، قال لهم رسول الله، اسالوني فاني انبئكم بكل اية لو كنتم تؤمنون، فقالوا يا محمد الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، فخرج النبي وامير المؤمنين ومن امن بالله ورسوله، يصلون على النبي ويطوفون حول البيت فاقبل ابو جهل وابو سفيان على النبي وقالوا له لان بطل سحرك وكهانتك، هذا القمر فأوفي بعهدك، فقال النبي: قم يا ابا الحسن وقف بجانب الصفا وهرول الى المشعرين وناد بهذا اظهارا وقل نداك: للهم رب هذا البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل هذا الرسول التهامي أئذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين فقد سمعت سرنا ونجوانا وأنت بكل شي عليم فتضاحكت قريش وقالوا ان محمدا استشفع بعلي لأنه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له فقال أبو لهب لقد أشمتنا الله بك يا ابن أخي في هذه الليلة فقال النبي اخس يا من أتب الله يديه، ولم ينفعه ماله ولا بنوه، وتبين مقعده في النا، وامر علي ان يمضي الى ما امره به وفعل الامام علي ذلك فما استتم كلامة حتى كادت الارض ان تسيخ باهلها والسماء ان تقع على الارض فقالوا يا

محمد لقد اعجزك شق القمر اتيتنا بسحرك لتفتنا فيه فقال النبي هان عليكم بما دعوت به فان السماء والارض لا يهون عليهما بذلك ولا يطيقان سماعة فقوموا بأجمعكم وانظروا الى القمر قال ثم ان القمر انشق نصفين نصفا وقع على الصفا ونصفا وقع على المشعرين فأضاءت داخل مكة واوديتها وصاح المنافقون: اهلكنا محمد بسحره يا محمد افعل ما شئت فلن نؤمن بك ولا بما جئتنا به، فامن في ذلك اليوم ستمائة واثنا عشر رجلا"[٤٤] .

التمر الصيحاني

ذكره الخصيبي[٤٥] بسنده عن محمد بن سنان الزاهري[٤٦] قال : حججنا فلما اتينا المدينة وبها سيدنا جعفر الصادق (عليه السلام)، دخلنا عليه فوجدنا بين يدية صحفا فيها تمر من تمر المدينة وهو يأكل منه ويطعم من بحضرته فقال لي هاك يا محمد بن سنان هذا التمر الصيحاني، كله وتبرك به فإنه يشفي شيعتنا من كل داء إذا عرفوه، قلت: مولاي عرفوه بماذا؟ يدعى صيحانيا، قال: عند العامة هفوة وينبغي ان يسمى التمر باسم غير هذا الكلام والله أعلم، قلت: لا والله يا مولاي ما نعلم هذا الا منك، قال: نعم، يا ابن سنان هو من دلائل جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين قلت: مولاي أنعم علينا بمعرفته أنعم الله عليك، قال خرج جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قابضا على يد امير المؤمنين ذات يوم متوجه نحو حدائق ظهر المدينة، فكل من لقيه استأذنه في صحبته ولم يؤذن له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حتى انتهى الى اول نخلة فصاحت التي تليها : هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت ثالثة برابعة: هذا نوح وإبراهيم فجزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمد، سيد النبيين، وهذا علي، سيد الوصيين، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي انما سمى نخل المدينة صيحانيا " لأنه صاح بفضلي وفضلك، قال الصادق عليه السلام: وحدث رسول الله وامير المؤمنين شيعتنا بخبرها وقصة تلك النخلة[٤٧] .

قصة نزول النجم

بعد ان كثر قول المنافقين والحساد في ما يظهره النبي(صلى الله عليه وآله)، من فضل علي (عليه السلام)، بين النبي (صلى الله عليه وآله) لما لعلي من فضائل ومنها فضيلة نزول النجم وهذا ما اكدته المصادر التاريخية وما اشار اليه الخصيبي[٤٨] اذ قال بسنده عن الامام الصادق(عليه السلام) قال: لما كثر قول المنافقين والحساد في امير المؤمنين فيما يظهره رسول الله من فضل ويبصره الناس ويأمرهم بطاعته ويقول لهم: انه وصيي وخلفتي، وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة لله على خلقه من بعدي

من اطاعة سعد ومن خالفه ضل وشقي فقال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه وغوى وجن وقالوا قد اكثر رسول الله في امر علي وزاد فيه حتى لو امكنه ان يقول لنا اعبدوه لقال وقالوا: ليت محمد اتانا فيه بأية كما اتاه في نفسه من الآيات من شق القمر وغيره فباتوا ليلتهم تلك، فنزل نجم من السماء حتى صار على ذروة المدينة حتى دخل ضوؤه في البيوت والابار والمغارات وفي المواضع المظلمة من منازل الناس فذعر اهل المدينة وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل، فلما سمع رسول الله ذلك الضجيج خرج الى المسجد وصاح بالناس : ما لذي ازعجكم واخافكم من هذا النجم النازل على دار اخي علي بن ابي طالب فقالوا نعم، فقال حتى لا يقول المنافقون ليت محمد اتانا بأية من السماء في علي كما اتانا بها في نفسه من شق القمر وغيره فانزل الله هذا النجم على ذروة دار اخي علي اية له خصه الله بها فلم يزل ذلك النجم معلقا على مشربة امير المؤمنين ومعه في المسجد الى ان غاب كل نجم من السماء وهذا النجم معلق، فقال لهم رسول (ﷺ) هذا حبيبي جبرائيل قد انزل علي في هذا النجم وحيا وهو ما تسمعونه، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾[٤٩] .

قصة رد الشمس

وهي من الفضائل التي ذكرتها المصادر الاسلامية[٥٠] بحق الامام علي (عليه السلام) مبينه كيف ان الله رد الشمس بعد غروبها وصلى الامام علي بعد ان فاتته الصلاة عندما كان رسول الله (ﷺ) واله نائما في حجره ولما استيقظ النبي من نومه وعرف بان الامام علي لم يصلي رفع يده بالدعاء الى الله ان يرد الشمس اكراما لنبيه حتى يصلي علي (عليه السلام) وهذا ما ذكره الخصيبي[٥١] قائلا: عن ابي بصير[٥٢] ، عن ابي جعفر محمد بن علي قال: قلت يا سيدي كم مره ردت الشمس على جدك امير المؤمنين علي (عليه السلام)، قال : يا ابا بصير ردت له مره عندنا بالمدينة ومرتين عندكم بالعراق، فإما التي عندنا بالمدينة هي بعد ان الحق النعاس بالنبي (ﷺ) فوضع راسه بحجر امير المؤمنين فلما انتبه النبي (ﷺ) قال علي (عليه السلام) يا رسول الله ما صليت ولا ايقظتك من رقدتك، فرفع النبي يديه بالدعاء الى الله فأقبلت الشمس من مغربها راجعه فصلى امير المؤمنين وجميع الناس ينظرون فلما قضى صلاته هوت الى مغربها كالبرق، فامر رسول الله ان يبنى في موضع صلاة العصر التي صلاها امير المؤمنين مسجدا يصلى فيه ويزار[٥٣]،

وقال الخصيبي: انا رأيت هذا المسجد في غربي المدينة في ارض السهلة سنة ٢٧٣ه وصليت به مع جمع كثير من الناس والمسجد يجدد ابدا في كل زمان ويعرف بموضع رد الشمس لعلي وهو مشهد معروف[٥٤].

وتعليقا على تلك الحادثة قال الشيخ المفيد[٥٥]: "ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السيرة والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له (عليه السلام) مرتين في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) مرة، وبعد وفاته مرة أخرى".

وقال الشاعر حسان بن ثابت في تخليد تلك الحادثة بعد ان طلب منه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ان كان الصحابة مجتمعين ان يقول فيه شيئاً، فإنشا حسان بن ثابت يقول:

لا تقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب
أخو رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل علي وقد ... ردت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها ... بيضا كأن الشمس لم تغرب[٥٦]

اما في العراق فقد ردت الشمس مرتين على ما ذكره الخصيبي فكانت الاولى عند خروجه لمعركة صفين (٣٧ه) لما سار امير المؤمنين بعسكره من النخيلة [٥٧] الى نهر كربلاء، وكانه برفته عدد من اصحابه[٥٨] فذكر لهم فضل المكان الذي هم فيه مبينا اهميته طالبا منهم ان يتفحصوا المكان ويبصروه جيدا الا ان الوقت قد اعتمه ظلام الليل، سألوه اصحابه مستفهمين كيف لهم ان يبصروه في هذا الظلام، "فانفرد أمير المؤمنين (عليه السلام) في جانب من البقعة، وصلى ركعتين ودعا بدعوات فإذا الشمس قد رجعت من مغربها فوقفت في كبد السماء فهلل العسكر وكبروا وخر أكثرهم سجدا لله، ونظروا إلى البقعة وعرفوها وعلموا أين هي من الفرات وهي كربلاء ثم سار العسكر على الجادة وغربت الشمس"[٥٩].

وأما الثالثة فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) انكفأ من النهروان بعد قتله الخوارج حتى قرب من أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر في أرض بابل، فلما وجبت أقبل الناس من العسكر وهم سائرون يقولون: يا أمير المؤمنين، الصلاة ليلا، ثم يجري في ارض قد خسف الله فيها بطشه وهي ارض لا يصلي لها نبي ولا وصي، فأقبل الناس يصلون إلى أن غربت الشمس وقد صلى

أهل المعسكر الا أمير المؤمنين وجويرية بن مسهر يقول: "والله لأقلدن صلاتي لأمير المؤمنين فإني أصلها وقد صلاها سائر العسكر، ولي بأمير المؤمنين أسوة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما صليت؟فقال: لا يا أمير المؤمنين ما صليت، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) ان وأقم حتى نصلي العصر، فصلى أمير المؤمنين وهو منفرد من العسكر ودعا بدعوات من الإنجيل لم يسمع أحد منها كلمة الا جويرية فإنه سمعه يقول: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ودعا بالكلمات لإنجيلية، فأقبلت الشمس بعد غروبها راجعة لها ضجيج وزجل بالتسبيح والتقديس حتى صارت في درجة وقت العصر فصلى وجويرية معه وندم أهل المعسكر في صلاتهم دونه قال جويرية: يا أمير المؤمنين لم أعلم أن الشمس ترد لصلاتك، فقال أمير المؤمنين منه السلام: لا تثريب عليك اليوم يا جويرية فقال قوم من العسكر فقد صلينا يا أمير المؤمنين في ارض بابل، فقال لهم أمير المؤمنين: أنتم المغرورون، إذ قلتم ما لا تعلمون واعلموا رحمكم الله ان لكل شئ حرما يكون أربعين ذراعا الا محرم مكة فإنه اثنا عشر ميلا على يمين الكعبة أربعة وثمانية بيسارها، وكذلك امركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان تباشروا في القبلة وإذا صليتم تباينوا فإنكم إذا باشرتم في وسط القبلة تباينتم خرجتم عنها وإنما صليتم في حرم الفرات، ثم رجعت الشمس بعينها منقضة كالكوكب المنقض أو الشهاب الثاقب فلما توارت بالحجاب امر العسكر إلى غربي الفرات فعبروا ثلاث ساعات من الليل وعسكروا بقرية سور العقيق وأمروا في الأذان والإقامة فصلى بالناس العشائين وسار من ليلته حتى ورد الكوفة[٦٠] .

ثامنا: اخبار الامام عليه السلام بعض اصحابه بمقتلهم:

رشيد الهجري[٦١] صاحب الامام علي (عليه السلام):

كان رشيد الهجري ممن اخبرهم امير المؤمنين بنهايته ومقتله على يد عبيد الله بن زياد، وعلمه علم البلايا والمنايا في حياته، حتى صار اذا لقي الناس يخبرهم كيف يموتون، ولعل السبب في ذهاب علماء رجال الحديث[٦٢] الى تضعيفه وتجريحه وتكذيبه، ولعل السبب في ذلك ارتباطه بعلي بن ابي طالب (عليه السلام) وتشيعه رميه بتلك الاقوال أي عدم الاستقامة وهذا ما يشير اليه الدراقطني[٦٣] بقوله :" أما رشيد، فهو رشيد الهجري من الشيعة، أدرك علي بن أبي طالب، ولم يكن مستقيما في مذهبه" . والى قصة مقتله يشير الخصيبي قائلا : عن ابن حسان العجلي[٦٤] عن فتوى[٦٥] رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت

سمعته يقول اخبرني أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أليس خيرا من ذلك الجنة؟ فقال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت فتوى فو الله ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد – لعنه الله – فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعي فبأي موتة قال لك تموت؟ قال أخبرني أمير المؤمنين أنك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه فتقطع يداي ورجلاي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك فقطع يديه ورجليه وترك لسانه فقلت يا أبت هل أصابك ألم؟ فقال: لا يا بنتي إلا كالزحام بين النساء والناس، فلما احتملناه من داره بالكوفة اجتمع الناس من حوله فقال أئتوني بصحيفة ودواة وكتب الناس عنه وذهب اللعين فأخبره انه يحدث والناس يأخذون منه علم ما هو كائن إلى يوم القيامة فارسل إليه عبيد الله بن زياد لعنه الله، فقطع لسانه في تلك الليلة وكان أمير المؤمنين يقول له: أنت رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا في حياته، إذا لقي الرجل يقول يا فلان تموت ميتة كذا وكذا، وتقتل أنت يا فلان قتلة كذا وكذا فيكون كما قال رشيد ،وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: رشيد البلايا أي تقتل بهذه القتلة [٦٦] .

وعلق السيد الخوئي[٦٧] عن مقتل رشيد الهجري، قائلا: "هو ممّن قُتل في حبّ عليّ (عليه السلام)، قتله ابن زياد، ولاريب في جلالة الرجل وقربه من علي (عليه السلام)، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف، ويكفي ذلك في إثبات عظمته".

استشهاد ميثم التمار[٦٨]

كان ميثم التمار من المقربين الى الامام علي (عليه السلام) بعد ان كان عبدا فاعتقه واخبره بان النبي كلمه في اسمه الذي سماه به ابويه وبين له كيف يكون مقتله وعلى يد من: " كان ميثم التمار عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن اسمك الذي سماك به أبواك في العجم ميثم قال: صدق الله ورسوله وأمير المؤمنين والله إنه لاسمي"[٦٩] ، اذ يشير الخصيبي الى ذلك: بسنده عن يوسف ابن عمران قال: سمعت ميثم التمار يقول دعاني أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد إلى براءة مني؟ فقلت إذا والله لا أبرأ منك يا مولاي، قال: والله ليقتلنك ويصلبنك. قلت: إذا أصبر وذلك والله قليل في حبك قال: يا ميثم إذا تكون

معي في درجتي قال: وكان ميثم التمار يمر بعريف عبيد الله بن زياد فيقول له يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني أمية وابن دعيها يطلبني منك فتقول هو بمكة، فيقول ما أدري ما تقول، ولا بد لك أن تأتي به فتخرج إلى القادسية فتقيم بها أياما، فإذا قدمت إليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني وأصلب على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط وكان ميثم يمر بنخلة في السبخة فيضرب بيده عليها فيقول: يا نخلة ما غرست إلا لي ولا خلقت الا لك، وكان يمر بعمرو بن حريث فيقول يا عمر إذا جاورتك فأحسن مجاورتي، وكان عمرو يروي عنه ويظن أنه يشتري دارا أو ضيعة ويجاوره لذلك فيقول: ليتك قد فعلت ذلك ثم خرج ميثم إلى مكة فأرسل الطاغوت عبيد الله بن زياد لعنه الله عريف ميثم يطلبه منه فأخبره انه بمكة، فقال: لئن لم تأتني به لأقتلنك فأجله اجلا، وخرج العريف إلى القادسية ينظر ميثم فلما قدم ميثم اخذ بيده فأتى به إلى ابن زياد فلما ادخله علي، قال: يا ميثم قال: نعم، قال: تبرأ من أبي تراب، قال: لا اعرف أنا أبا تراب، قال: تبرأ من علي بن أبي طالب قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله أقتلك، قال: وأيم الله انه قد كان يقول لي انك تقتلني وتصلبني على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الرابع ابتدر من منخري دم عبيط، فأمر ابن زياد ﴿بصلبه على باب دار عمرو بن حريث، فقال للناس: اسألوني وهو مصلوب قبل أن أقتل فو الله لأخبرنكم بعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وبما يكون من الفتن، فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا فأتى رسول من قبل عبيد الله بن زياد فألجمه بلجام شريط من نحاس، فهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب حيا فمنعه الكلام فأقبل يشير إلى الناس بيده ويوحي بعينه وحاجبيه ففهم أكثرهم ما يقوله فامر عبيد الله بن زياد بقتله وهو مصلوب على جذع تلك النخلة التي كان يخاطبها إذا مر بها في سبخة الكوفة وكان في جوار عمرو بن حريث[٧٠].

تاسعا: بيعة مروان بن الحكم لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) بعد معركة الجمل:

ذكر الخصيبي[٧١] بسنده عن رباب بن رياح قال: كنت قائما على رأس أمير المؤمنين(عليه السلام) بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل إذ أتى عبد الله ابن عباس فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك، حاجة فقال له: عرفت حاجتك قبل أن تذكرها لي، جئت تطلب مني الأمان لمروان بن الحكم، فقال له: يا أمير المؤمنين(عليه السلام) أحب أن تؤمنه، قال: اذهب فجئني به

يبايعني ولا يجيئني إلا رديفا قال: فما لبث إلا قليلا حتى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم رديفا، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هل أبايعك قال مروان على أن في النفس ما فيها، قال أمير المؤمنين: إني لست أبايعك على ما في نفسك إنما أبايعك على ما ظهر لي، قال: فمد يده أمير المؤمنين فلما بايعه، قال: هيه يا بن الحكم قد كنت تخاف ان ترى رأسك يقطع في هذه المعمعة كلا بالله لا يكون حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعية يسومونهم خوفا وظلما وجورا ويسقونهم كؤوسا مرة. قال مروان كان مني ما اخبرني علي ثم هرب فلحق بمعاوية وكان كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام).

عاشرا: اسلام عمرو بن الحمق الخزاعي[٧٢] واستشهاده :

عمرو بن الحمق الخزاعي من الشخصيات التي ورد ذكرها على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصفه بالفضل والخير والرشد وامر اصحابه بان ينزلوا عليه، وهذا ما اشارت اليه المصادر التاريخية وذكره الخصيبي[٧٣] بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قائلا : ارسل رسول الله سريه فقال لهم انكم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل الى ارض لا تهتدون فيها سيرا فاذا وصلتم اليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرون برجل فاضل خير في ساقية فتستردونه فيأبى ان يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه فيذبح لكم كبشا فيطعمكم ثم يرشدكم فأقرأوه مني السلام واعلموا اني ظهرت في المدينة ، ولما نزلوا عليه واكلوا من طعامه، قال لهم ظهر النبي في المدينة، قالوا نعم وبلغوه سلامه، فخلف في نسائه من خلف ومضى الى رسول الله ولبث معه ما شاء الله وقال له النبي (صلى الله عليه وآله)، ارجع الى موضعك التي اتيت منه وانتظر نزول اخي علي بن ابي طالب الى بالكوفة فاته، فرجع وعمل ما امره به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما اتخذ الامام علي (عليه السلام) الكوفة دارا، اتاه عمرو بن الحمق واقام معه، واخبره الامام (عليه السلام) كيف تكون نهايته وان معاوية بن ابي سفيان سوف يطلبه ويقتله بعد استشهاده (عليه السلام)، وقال له : يا عمر ان راسك سيسير الى معاوية على رمح وانه اول راس يشهر في الاسلام من بلد الى بلد ثم بكى (عليه السلام) وقال : وقرة عيني الحسين، فان راسه يشهر على رمح وتستباح ذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء غربي الفرات الى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة، فكان كل ما ذكره رسول الله وامير المؤمنين[٧٤] .

وفي حديث الامام (عليه السلام) لصاحبة رميلة[٧٥] مبيننا له انه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون

عليها ولو دعوا الله في دفعها لأُجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر، وعلم المنايا والبلايا، وفصل الخطاب والمواليد، هذا ما ذكره الخصيبي[٧٦] بسنده عن حمران بن اعين بن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال : "عن رميلة وكان رجلا من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رميلة: وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ثم وجدت منه خفة في نفسي في يوم الجمعة فقلت: لا اعمل شيئا أفضل من أن أعلا على الماء وآتي المسجد فأصلي خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) ففعلت ذلك، فلما علا المنبر في جامع الكوفة عاودني الوعك فلما خرج أمير المؤمنين من المسجد اتبعته فالتفت إلي، فقال: ما لي أراك متشكيا بعضك إلى بعض، قد علمت من الوعك وما قلت أنك لا تعمل شيئا أفضل من غسلك لصلاتك الجمعة خلفي وإنك كنت وجدت خفا، فلما صليت وعلوت المنبر عاد إليك، قلت: والله يا أمير المؤمنين ما زدت في قصتي حرفا ولا نقصت حرفا، قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلا حزنا لحزنه، ولا دعا الا امنا على دعائه، ولا شكا الا دعونا له، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا لمن كان معك في هذا المصر فمن كان في أطراف الأرض كيف يكون في هذه المنزلة؟ قال: يا رميلة ليس بغائب عنا مؤمن ولا مؤمنة في مشارق الأرض ومغاربها إلا وهو معنا ونحن معه.

الحادي عشر: قصة حبابة الوالبية[٧٧] مع الامام علي (عليه السلام)

من الصادقات الصالحات والتي بلغت درجة عالية في صدقها ومحبتها لآل الرسول ام الندى وهي حبابة الوالبية الاسدية من بني اسد وهي من النساء الصالحات والمعمرات وعاصرت مجموعة من الائمة (عليهم السلام) هنيئاً لها والتاريخ يذكر عينات فريدة لها في هذا المستوى بحيث امرأة تعاصر من امير المؤمنين الى عهد الامام الرضا (عليهم السلام) ثمانية من الائمة هذا توفيق وحياة سعيدة وناجحة هنيئاً لها ،وهذا ما ذكره الخصيبي[٧٨] بسنده عن رشيد الهجري (رضي الله عنه) قال كنت وأبا عبد الله سلمان، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقا، وأبو الهيثم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمدينة إذ دخلت خبابة الوالبية وعلى رأسها كور شبيه السيف، وعليها أطمار سابغة متقلده مصحف، وبين أناملها مسباح من حصى فسلمت وبكت، وقالت آه يا أمير المؤمنين، آه من فقدك وأسفاه على غيبتك وا حسرتاه على ما يفوت من الغيبة منك لا يلهم عنك ولا يرغب يا أمير المؤمنين من الله فيه

الخشية وإرادة من أمري معك على يقين وبيان وحقيقة، وأني اتيتك وأنت تعلم ما أريد فمد يده اليمنى إليها فأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها وأخذ خاتمه من يده وطبع به في الحصاة فانطبعت، فقال لها: يا حبابة هذا كان مرادك مني؟ فقالت: اي والله يا أمير المؤمنين هذا أريد لما سمعناه من نقول شيعتك واختلافهم بعدك، فأردت بهذا برهانا يكون معي ان عمرت بعدك - ولا عمرت - و يا ليتني وقومي لك الفداء، فإذا وقعت الإشارة وشئت شيعه فمن يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة، فإذا فعل فعلك بها علمت أنه الخليفة وأرجو ان لا أوجد لذلك قال: بلى: والله يا حبابة، لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، وكلا إذا اتيته استدعى بالحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك فبعهد علي بن موسى ترين في نفسك برهانا عظيما تعجبين منه فتختارين الموت فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك مع المكرورات مع المهدي من ذريتي إذا اظهر الله امره فبكت حبابة، ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الطائعة الضعيفة اليقين القليلة العمل لولا فضله وفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفضلك يا أمير المؤمنين أن تتأتى هذه المنزلة التي انا فيها، والله بما قلته لي مؤقنة ليقيني بأنك أمير المؤمنين حقا لا سواك، فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليه، ولا أسلبه ولا أفتتن فيه، ولا أضل عنه فدعا لها أمير المؤمنين(عليه السلام) بذلك، واصحبها خيرا قالت حبابة: لما قبض أمير المؤمنين (عليه السلام) بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن فلما رآني قال: أهلا وسهلا بك يا حبابة هاتي الحصاة فمد يده إليها (عليه السلام) كما مد أمير المؤمنين يده فأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين، وخرج ذلك الخاتم بعينه، فلما قبض الحسن بالسم أتيت الحسين (عليه السلام) فلما رآني قال: مرحبا بك يا حبابة هاتي الحصاة، فأخذها وختم عليها بذلك الخاتم، فلما استشهد (عليه السلام) أتيت عليا بن الحسين وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية، من شكهم في زين العابدين (عليه السلام)، وصار من كبارهم جميع، فقالوا: يا حبابة الله الله فينا اقصدي إلى علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يتبين الحق، فصرت إليه فلما رآني رحب بي ومد يده وقال: هاتي الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بذلك الخاتم إلى محمد، والى جعفر بن محمد، والى موسى بن جعفر، والى علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن

والحسين (عليهما السلام)، وكبر سني ورق جلدي ودق عظمي وحال سواد شعري بياضا، وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة العقل والبصر والفهم، فلما صرت إلى علي الرضا بن موسى (عليه السلام) رأيت شخصه الكريم ضحكت ضحكا فقال من حضر: قد خرفت يا حبابة، والا نقص عقلك، فقال لهم علي الرضا (عليه السلام) اني لكم، ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها، ولكن جدي أمير المؤمنين(عليه السلام) أخبرها بأنها تكون معي وأنها تكون مع المكرورات مع المهدي(عليه السلام) من ولدي فضحكت تشوقا إلى ذلك وسرورا وفرحا بقربها منه، فقال القوم: استغفر لنا يا سيدنا وما علمنا هذا، قال: يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ قالت: قال تريني برهانا عظيما، قال: يا حبابة ترين بياض شعرك؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: يا حبابة أفتحبين ان تريه اسود حالكا كما كان في عنفوان شبابك؟ قلت: نعم يا مولاي، قال: يا حبابة ويجزيك ذلك أو نزيدك؟ فقلت: يا مولاي زدني من فضلك علي قال: أتحبين ان تكوني مع سواد شعرك شابة؟ فقلت: يا مولاي هذا البرهان عظيم، قال: وهذا أعظم منه ما تجدينه مما لا يعلم الناس به، فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك اهلا فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه فعدت والله شابة طرية غضة سوداء الشعر حالكا، ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتها بكرا فرجعت وخررت بين يديه ساجدة، ثم قلت: يا مولاي النقلة إلى الله عز وجل فلا حاجة لي في حياة الدنيا، فقال: يا حبابة ارحلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك منفردا [٧٩].

قال الحسين بن حمدان الخصيبي (رضي الله عنه): حدثني جعفر بن مالك، قال حدثني محمد بن يزيد المدني قال: كنت مع مولاي علي الرضا (عليه السلام)حاضرا لأمر حبابة وقد دخلت إلى أمهات الأولاد فلم تلبث الا بمقدار ما عاينت جهازها حتى تشهدت وقبضت إلى الله رحمها الله قال مولانا الرضا (عليه السلام) رحمك الله يا حبابة قلنا: يا سيدنا ولما قبضت قال لبثت إلى أن عاينت جهازها حتى قبضت إلى الله وامر بتجهيزها فجهزت وخرجت وصلينا عليها وحملت إلى حفرتها وأمر سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك[٨٠] .

الثاني عشر: احتجاج الامام علي(عليه السلام) بشان ايمان ابيه ابو طالب

من الشبه المثارة هي خلود بطل الاسلام ابي طالب (عليه السلام) في النار ولكن عند الرجوع الى ائمة اهل البيت لنرى ما هو رائيهم في ابي طالب وماذا قالوا عنه وماذا شهدوا في حق ابي

طالب (عليه السلام) ولا ننسى اذا تكلم المعصوم لا يبقى اي كلام للمقابل ؟ ومن بين اقول الائمة في حق ابي طالب هو قول الامام علي (عليه السلام) وهو ماذكره الخصيبي[٨١] بسنده عن الامام الصادق عن ابائه " ان امير المؤمنين (عليه السلام) كان ذات يوم جالس في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال: يا امير المؤمنين، انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار، فقال له علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مه فض الله فاك، والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال: والذي بعث محمدا بالحق ان نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ نوار الخلق إلا خمسة أنوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام"[٨٢] .

الثالث عشر: استشهاد الامام علي (عليه السلام):

كان استشهاد الامام علي (عليه السلام) في شهر رمضان (سنة ٤٠ه) على اثر ضربة عبد الرحمن بن ملجم[٨٣] التي كانت في ليلة الجمعة وهذا ما اشار اليه الخصيبي[٨٤] قائلا"ومضى علي امير المؤمنين وله ثلاث وخمسون سنة في عام الاربعين من اول سني الهجرة، بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان"[٨٥] .

وقد باشر ولدية الحسن والحسين عليهما السلام في تجهيزه والصلاة عليه ثم دفنه كما اوصاهم امير المؤمنين(عليه السلام)، ولنا في ذلك ما روي عن رسول الله صلوات الله عليه في هذا الباب قوله، اذ ذكر الخصيبي[٨٦] وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " أنا أهل بيت نبوة ورسالة وإمامة، وإنه لا تقبلنا عند ولادتنا القوابل، وإن الامام لا يتولى ولادته ووفاته وتغميضه وتغسيله وتكفينه ودفنه والصلاة عليه إلا الإمام، والذي تولى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي(عليه السلام) غمضه وغسله و كفنه وصلى عليه وتولى امره أمير المؤمنين(عليه السلام) ولداه الحسن والحسين(عليه السلام) وفاة أمير المؤمنين(عليه السلام) وتغميضه وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ولم يحضره أحد غيرهما ودفناه ليلا"[٨٧] .

الرابع عشر: موضع قبر الامام علي (عليه السلام):

لقد اخفى موضع قبره (عليه السلام) لأكثر من (١٣٠ سنة) خوفا من بني اميه ان يحدثوا في قبره حدثا، وذلك عملا بوصية الامام (عليه السلام) لأولاده فعملوا بوصيته وحفروا حفار عده فعمى

على الناس موضع قبره، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه فإنهم خرجوا به(عليه السلام) وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري[٨٨] ،

وبقي قبره مخفي عن الناس[٨٩] حتى دلوا عليه بدلالة صفوان الجمال[٩٠] ، وكان جمال للإمام الصادق(عليه السلام) اخبره الامام بموضع قبر امير المؤمنين (عليه السلام) وهذا ما اشار اليه الخصيبي[٩١] قائلا : "ولم يظهر على مشهده احدا الا بدلالة صفوان الجمال، وكان جمال الصادق (عليه السلام)، ثم دلت عليه الائمة من موسى بن جعفر وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري ورواه شيعتهم وكان دلالة صفوان على مشهد امير المؤمنين (عليه السلام) دلالة ظهرت للناس"[٩٢].

الخامس عشر: مشهد امير المؤمنين (عليه السلام) والحث على زيارته:

وحول مشهد الامام (عليه السلام) وسبب تسمية الغري بالغريان، وان الشيعة سالت الامام الصادق (عليه السلام) عن ذلك، وهذا ما يشير اليه الخصيبي[٩٣] بسنده عن الامام محمد الجواد عن ابائه علي الرضا وموسى الكاظم وجعفر الصادق: " ان الصادق (عليه السلام) قال لشيعته بالكوفة، وقد سألوه عن فضل الغريين والبقعة التي دفن فيها امير المؤمنين (عليه السلام) ولم سمي الغريان غريين، فقال : ان الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر كان يقتل اكابر العرب ومن ناوأه من جبابرتهم وكبرائهم وكان الغريان علمين على يمين الجادة فاذا قتل رجلا امر بحمل دمه الى جادة العلمين حتى يغريانه، يريد بذلك شهر المقتول اذا رأى الناس دمه على العلمين من اجل ذلك سمي الغريان".

قال الخصيبي[٩٤] : "واما البقعة التي فيها قبر أمير المؤمنين فإن نوحا (صلوات الله عليه) لما طافت السفينة وهبط جبريل (عليه السلام) على نوح فقال: ان الله يأمرك أن تنزل ما بين السفينة والركن اليماني فإذا استقرت قدماك على الأرض فابحث بيدك هناك فإنه يخرج تابوت آدم فاحمله معك في السفينة فإذا غاص فابحث بيدك الماء فادفنه بظهر النجف بين الذكوات البيض والكوفة فإنها بقعة اخترتها له ولك يا نوح ولعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وصي محمد (صلى الله عليه وآله) ففعل نوح ذلك ووصى ابنه ساما ان يدفنه في البقعة مع التابوت الذي لآدم، فإذا زرتم مشهد أمير المؤمنين فزوروا آدم ونوح وعلي (عليه السلام)[٩٥] .

مما تقدم وفضلا عن قراءة متمعنه لكتاب الرسالة الرستباشية للخصيبي تتضح لنا مقولة مقوله الخصيبي في الامام علي عليه السلام والتي تتنافى مع كل ما ذهب اليه المخالفين له والطاعنين بعقيدته والقائلين بفسادها اذ يعتقد الخصيبي كغيره من كثير من المسلمين بان الامام علي عليه السلام اية من آيات الله تعالى وان العجائب المنسوبة اليه كونه نفس رسول الله صلى الله عليه واله وان تميزه كان من خلال الاطروحات النبوية الشريفة الخاصة يتميز الامام علي عليه السلام عن غيره من المسلمين فهو عندما يعتقد بان افعال الامام علي عليه السلام من هدي الله وفعله[٩٦] فاذا كان علي عليه السلام يمثل الاسلام كله يوم الخندق عنما برز لعمر بن ود العامري فانه يمثل الاسلام المحمدي الصحيح[٩٧] .

فضلا عن ذلك فان عد الامام علي عليه السلام بابا من ابواب الله تعالى لا يتنافى مع الايمان والاقرار بالعبودية لله تعالى وتوحيده فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول : "انا مدينة العلم وعلي بابها"[٩٨] فكيف لا يكون ايمان الامام علي عليه السلام علما وسلوكا بابا من ابواب الله تعالى اوليس من ابواب الجنة فعل الخيرات ولا نريد الخوض كثيرا هنا لان المقال يخرج بنا عن طبيعة البحث .

هوامش البحث ومصادره

(١) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج١، ص٥٥؛ ابن خياط، الطبقات، ص٢٧ ؛ الطبرسي، تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، ج١، ص ٢٤ – ٢٥.

(٢) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٤١.

(٣) الهداية الكبرى، ص٢٤٤؛ ينظر: ابو الفرج الاصبهاني، مقاتل الطالبين، ج١، ص٤٠؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ج١، ص٤٦٧؛ المحب الطبري، محب الدين أحمد، (ت: ٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٩٥٩م)، ج١، ص٥٧.

(٤) الهداية الكبرى، ص٢٤٤؛ ينظر: بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، (ت:٢٨٧هـ): الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل، دار الراية (الرياض، ١٤١١ه)، ج١، ص١٣٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٩٢؛ الجوهري المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله ،(ت: ٣٨١ه)، مسند الموطأ للجوهري، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج١، ص٢٠١.

(٥) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٤٥؛ وينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٠؛ ص١٨٠؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة ،ج٢، ص٥٥٥؛ أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب (ت: ٢٤٥هـ) المنمق في أخبار قريش، تحقيق : خورشيد أحمد، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٥هـ) ج١، ص٤٢٥؛أبن أبي عاصم، الآحاد و المثاني، ج١، ص١٣٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص٩٢.

(٦) الهداية الكبرى، ص١٨٩.

(٧) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص١٤٤.

(٨ التاريخ الكبير، ج٦، ص٢٥٩.

(٩ تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٣٨.

(١٠) ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية ،ج١، ص٤٤؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١،ص٢٤٥.

(١١العقد الفريد، ج٥، ص٦١.

(١٢ يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد، دار الجيل ،(بيروت، ١٤١٢هـ)،ج٣، ص١٠٩٣.

(١٣ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٨٥ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج١، ص٥٣٨؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٥٧٦؛ البيهقي، دلائل النبوة ،ج٢، ص١٦١.

(١٤ سورة القلم الآية : ٤.

(١٥) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٧٩.

(١٦) الهداية، الكبرى، ص٢٥١-٢٥٥.

(١٧) ينظر : ابن شاذان، سديد الدين القمي (ت : ٦٦٠ه): الفضائل، منشورات المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف، ١٩٦٢ م) ص١٢٦-١٢٧-١٢٨؛ محمد تقي، صحيفة الابرار، ج٣، ص

(١٨) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٦ ؛ ابن شاهين، عمر بن عثمان بن أحمد (ت:٣٨٥هـ)، فضائل سيدة النساء فاطمة، تحقيق : بدر عبد البدر، دار ابن الأثير (الكويت، ١٤١٥هـ)، ج١، ص٤٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص٨٥؛ مطر، رحيم عباس، آل بيت النبوة (عليهم السلام) في كتاب الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) أطروحة دكتورا غير منشورة، الجامعة المستنصرية كلية التربية، (بغداد، ٢٠١٢م)، ص١٤٢.

(١٩) ينظر: الهداية الكبرى، ص٢٧٠-٢٧٥؛ ينظر: الطبراني، المعجم الكبير،ج١٠، ص١٥٦؛ ابن مردويه الاصفهاني، أحمد بن موسى (ت : ٤١٠هـ): مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي، تحقيق :عبد الرزاق محمد، دار الحديث (قم ،١٤٢٢هـ)، ص١٩٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٣٥٢.

(٢٠) الهداية الكبرى، ص٢٤٧.

(٢١) الهداية الكبرى، ص٢٤٧.

(٢٢) الهداية الكبرى، ص٢٤٦-٢٤٧؛ ينظر: ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٢٤٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٤؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤،ص١٩٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٤، ص١٦٩.

(٢٣) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٤١ ؛الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان (ت: ٦٣٤هـ) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٠ هـ)، ج١، ص١٧٠.

(٢٥) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ج١٤٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢،ص٢٣٢؛

(٢٦) ينظر : الطبري، جامع البيان، ج١٩،ص٤٠٩؛ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس(ت: ٣٢٧ه) تفسير القران العظيم، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ (السعودية، ١٤١٩ه)ج٩،ص٢٨٢٦؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد الشافعي (ت: ٥١٠هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث(بيروت ،١٤٢٠ هـ) ج٣، ص٤٨٠.

(٢٧) سورة الشعراء، الآية : ٢١٤.

(٢٨)الهداية الكبرى، ص١٨٤-١٨٦.

(٢٩) ينظر: الخركوشي، شرف المصطفى، ج٢،ص٤٤٤؛ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١،ص٤٢٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ،ج٥،ص١١٧.

(٣٠) ينظر: الصنعاني ،عبد الرزاق بن همام بن نافع، (ت٢١١هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن ألأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢،(بيروت، ١٤٠٣هـ)،ج٥، ص٨٤ ؛ ابن حنبل، مسند أحمد، ج٥، ص٣٠١ ؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩٣؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ٤٦٤؛ أبن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٨٧ ؛ المقريزي، إمتاع الإسماع، ج٩،ص١٩٢. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٧، ص١٠٠.

(٣١ سورة الأنفال : الآية : ٣٠.

(٣٢) الهداية الكبرى، ص٢٣١- ٢٣٤.

(٣٣) لا يوجد في اصل الرواية اسم لخديجة رضي الله عنها لأنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٨٢،ابن حنبل، مسند احمد، ج٥، ص٣٠١؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٤٦٤ص١٩٣؛ ابن الاثير اسد الغابة ج٤، ص٨٧.

(٣٤) هذا المقطع من الرواية منقول بنصه من كتاب مجموع الاعياد لابي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني المولود (سنة ٣٥٨ه)، ص٢٩٠-٢٩١، اي بعد وفاة الخصيبي باثني عشر سنة فلا نعلم ما هي الغاية من وضع هكذا رواية معارضة للأحداث والوقائع التاريخية في كتاب الهداية الكبرى وحشوها في الروايات بعد مضي فترة من الزمن على وفاته .

(٣٥) ابن حنبل، مسند أحمد، ج٥، ص١٧٨؛ النسائي،، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ،ج١، ص٤٩؛ الحاكم النيسابوي، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٤٣.

(٣٦) أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، ج١، ص١٧٣؛ أبن أبي شيبة، المصنف، ج٦، ص٣٦٦ ؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٣، ص١٢٤؛ القشيري ،صحيح مسلم،ج٧،ص١١٩؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٦.

(٣٧) الهداية الكبرى، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣٨) ينظر : أبو داود الطيالسي، مسند أبي داود، ج١، ص١٧٣؛ أبن أبي شيبة، المصنف، ج٦، ص٣٦٦ ؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٣، ص١٢٤.

(٣٩) الخصيبي الهداية الكبرى، ص٢١٤؛ وينظر: ابن حنبل، فضائل الصحابة ،ج٢، ص٥٦٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص١٩؛ البلاذري ،أنساب الإشراف، ج٢، ص ٣٤٨.

(٤٠) نعيم بن حماد، أبو عبد الله بن معاوية (ت: ٢٢٨هـ): كتاب الفتن، تحقيق: سمير أمين، مكتبة التوحيد (القاهرة، ١٤١٢ه) ج٢، ص٦٠٣؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٣٩٨؛ الدينوري المالكي، أحمد بن مروان (ت : ٣٣٣هـ): المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: مشهور بن حسن، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم (بيروت،١٤١٩ه) ج٦، ص٢٦٥.

(٤١) ابو داود، مسند ابي داود، ج١،ص٢٢٤؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج٢، ص٤٩٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ج٤،ص٢٠٦؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص١٣٢.

(٤٢) سورة القمر، الآية : ١.

(٤٣) الخصيبي ،الهداية الكبرى، ص٢١٤-٢١٥.

(٤٤) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٢١٦؛ ابن شهر اشوب، المناقب، ج١، ص١٠٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص٨٢ ؛الآشتياني، احمد، لوامع الحقائق في أصول العقائد، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٩م) ج١، ص١٣١.

(٤٥) الهداية الكبرى، ص٢٣٥-٢٣٨.

(٤٦) ابو جعفر الزاهري من ولد زاهر مولى عمر بن الحمق الخزاعي روى عن ابي الحسن الرضا وابي جعفر الجواد توفى سنة ٢٢٠ه، ينظر: البرقي، رجال البرقي، ص ٣٩٣؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٣١٣.

(٤٧) الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد، (ت: ٥٦٨ه)، المناقب ،مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، (قم، ١٤١١ه) ص٣١٣؛ الكنجي، محمد بن يوسف الشافعي (ت: ٦٥٨ه): كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب، دار احياء تراث اهل البيت، ط٣، (طهران، ١٤٠٤ه) ص٢٥٥؛ الجويني، ابراهيم بن محمد، (ت: ٧٣٠ه)، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليهم السلام، تحقيق : محمد باقر، مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٧٨م) ج١،ص١٣٧.

(٤٨) الهداية الكبرى، ص٢٧٠-٢٧٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٣٩٢، ابن المغازلي، مناقب الامام علي، ٣٣٦.

(٤٩) سورة النجم، الآيات : ١-٥.

(٥٠) الصدوق، محمد بن علي، (ت: ٣٨١ه)، من لا يحضره الفقيه، منشورات جماعة المدرسين، ط٢،(قم، د، ت) ص٢٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٧٧؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج٥،ص٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ،ج٥،ص٧٦؛السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ): الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية (بيروت، د، ت) ج٢،ص١٣٧؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت:٩٦٦ه): تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر(بيروت، د، ت) ج٢، ص٥٨.

(٥١) الهداية الكبرى، ص٢٨١.

(٥٢) يحيى بن القاسم الاسدي، وقيل يحيى بن ابي القاسم، ثقة جليل وجيه روى عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن، توفى سنة(١٥٠ه)، ينظر: البرقي ،رجال البرقي ،ص٨٧؛ النجاشي، رجال النجاشي، ص٤٢٢.

(٥٣) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٨١؛ وينظر: الكليني، الكافي، ج٤، ص٥٦٢؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٤٥؛ ابن المغازلي، مناقب علي، ص١٧٠؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص ،ص٢٩٤.

(٥٤) الهداية الكبرى ،ص٢٨١.

(٥٥) الارشاد ،ج١، ص٣٤٥.

(٥٦) الطبري ،عماد الدين أبي جعفر محمد (من اعلام القرن السادس) : بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق :جواد القيومي، مؤسسة النشر الاسلامي(قم، ١٤٢٠ه) ص٢٣٤.

(٥٧) تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي، رضي الله عنه، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها، ينظر، اليعقوبي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٨.

(٥٨) وهم: محمد بن ابي بكر والحارث الاعور الهمداني وقيس بن عبادة ومالك الاشتر وابراهيم بن الحسن الازدي وهاشم المري، ينظر : الخصيبي، الهداية الكبرى، ص١١٨.

(٥٩) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٨٧.

(٦٠) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٨٤، المفيد، الارشاد، ص٣٤٦؛ ابن شهر اشوب، المناقب ،ج٢، ص١٤٥؛ ابن شاذان، الفضائل ،ص٦٨ العلامة الحلي، منهاج الكرامة، ص١٧٢.

(٦١) ويقال: الفارسي، مولي بني معاوية من الأنصار، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا، وكناه أبا عبد الله - ذكره الطوسي ص١٤٨، في رجاله في اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام - ينظر : أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠هـ): معرفة الصحابة ،تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن للنشر(الرياض - ١٩٩٨ م) ج٢ ص١١١٩؛ ابن عبد البر ،ج٢، ص٤٩٦؛ ابن الاثير الجزري، اسد الغابة، ج٢، ص٢٧٥.

(٦٢) ينظر : ابن حبان، محمد بن احمد بن حبان(ت: ٣٥٤هـ): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي (حلب، ١٣٩٦هـ) ج١ ص٢٩٨؛أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٢ ص١١١٩؛ابن الاثير الجزري، اسد الغابة، ج٢، ص٢٧٥.

(٦٣) علي بن عمر بن أحمد البغدادي(ت: ٣٨٥هـ)، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٦م)ج٢ ص١٠٦٦.

(٦٤) الكوفي اسمه موسى بن عبدة، ينظر: الامين، اعيان الشيعة، ج٢، ص٣٢١ .

(٦٥) وان كان حال فتوى او قنواء ابنة رشيد الهجري مجهولا لا ان يقال ان هذه الرواية معتضده بعضها ببعض وانها مشهورة مستفيضه ولذلك قال المفيد: "وهذا حديث قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه، واشتهر أمره عند علماء الجميع، ينظر : المفيد، الارشاد، ص٣٢٦.

(٦٦) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٩٧-٢٩٨؛ وينظر : المفيد، الارشاد، ص٣٢٦؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص١٤٨؛ عماد الدين الطبري، بشارة المصطفى، ص١٥٢.

(٦٧) معجم رجال الحديث، ج٨، ص١٩٧.

(٦٨) هو ميثم بن يحيى التمار الأسدي أبو سالم، جليل من أصحاب أمير المؤمنين، والحسن والحسين(عليهم السلام) كان عبدا لامرأة فاشتراه علي (عليه السلام) وأعتقه، نال منزلة رفيعة من العلم بفضل باب العلم النبوي حتى وصف بأنه أوتي علم المنايا والبلايا، قتل قبل قدوم الحسين (عليه السلام) العراق بعشرة أيام. ينظر: الثقفي،

إبراهيم محمد الكوفي، (ت: ٢٨٣ه): الغارات، تحقيق: السيد جلال الدين، سلسله انتشارات انجمن آثار، (قم، د، ت)،ج١، ص٧٩٦؛ المفيد، الاختصاص، ص٦١؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٨١، ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة،ج٦، ص٢٤٩.

(٦٩) الثقفي، الغارات، ج٢، ص٧٩٦.

(٧٠) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٢٩٨-٣٠٠؛ الثقفي، الغارات ؛ المفيد، الاختصاص، ص٦١؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٨١، ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة،ج٦،ص٢٤٩.

(٧١) الهداية الكبرى، ص٣٢٦ -٣٢٧؛ وقد اشارت المصادر الى الحادثة بألفاظ مختلفة، وينظر : التميمي، سيف بن عمر الأسدي (ت: ٢٠٠هـ): الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، ط٧، (د، م، ١٤١٣ه) ص١٨١؛ المعتزلي، شرح نهج البلاغة، ج٦، ص١٤٦.

(٧٢)عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة. صحب النبي ونزل الكوفة وشهد مع علي. رضي الله عنه. مشاهده. قتله عبد الرحمن ابن أم الحكم بالجزيرة، أول رأس حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق، ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص١٠١؛ ابن حبان، الثقات، ج٣، ص٢٧٥؛ ابن الاثير الجزري، اسد الغابة، ج٤، ص٢٠٥.

(٧٣) الهداية الكبرى، ص٢٣١-٢٣٤؛ وينظر : ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٢١٢؛ أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب (ت: ٢٤٥هـ): المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن، دار الآفاق الجديدة(بيروت، د، ت) ص٤٩٠؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص٢٩١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٦٦٢.

(٧٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٢، ص٢٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٧١؛ الذهبي تاريخ الاسلام، ج٤، ص٨٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٥٢.

(٧٥) رميلة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ثقة، ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص١٨٠-١٨١؛الامين اعيان الشيعة، ج٧، ص٣٦، البحراني، هاشم، ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية(قم، ١٤١٦ه) ص١٩٣.

(٧٦) الهداية الكبرى ،ص٢٣٤-٢٣٥ .

(٧٧) ام البراء وقيل حبابة الوالبية هكذا حكاه غير واحد من اصحابنا ويوشك ان يكون ام البراء تصحيف ام النداء او بالعكس وحبابة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة والوالبية نسبة الى والبة من بني اسد ذكرت في اصحاب الحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا وعاشت بعد الامام الرضا تسعة اشهر، ينظر: الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج٢،ص٨٢٠؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص١٩٧؛ الكشي، رجال الكشي، ص٨٩.

(٧٨) الهداية الكبرى، ص٣٥٠-٣٥٤.

(٧٩) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٤٦-٣٤٧. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٥٦٤؛ عبد الوهاب، حسين (من علماء القرن الخامس): عيون المعجزات ،المطبعة الحيدرية، (النجف ١٣٦٩ه)ص٥٤؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٢٤، ص٢١١-٢١٢-٢١٣.

(٨٠) الخصيبي، الهداية الكبرى ،ص٣٥٤-٣٥٧.

(٨١) المائدة، تحقيق: عبد الله الجعفري، مؤسسة البلاغ، دار سلوني، (لبنان، ٢٠٠٩م)، ص٢٩٧.

(٨٢) الطوسي، الامالي، ص٣٠٥؛ الطبري الامامي، بشارة المصطفى، ص٣١٣؛ العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم ،ج٣،ص٢٤٢؛

(٨٣) ادرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل، ثم صار من كبار الخوارج، وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلّى اللّه عليه وإله وسلّم بقتل علي بن أبي طالب، فقتله أولاد علي. وذلك في شهر رمضان وكانت قتلته سنة ٤٠ ه، ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨، ص١٧٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ج٣، ص٤٣٩.

(٨٤) الهداية الكبرى ،ص٢٤١.

(٨٥) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٢٦؛ ابن عبد البر الاستيعاب،ج٣، ص١١٢٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١، ص٤٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢، ص٥٥٥.

(٨٦) الهداية الكبرى، ص٢٤٥.

(٨٧) ينظر: ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج١، ص١٣١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص٩٥؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٥٤.

(٨٨) والغري: نصب كان يذبح عليه العتائر، والغريان: طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب، الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل،وهما بناءان طويلان، يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش، وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه، ينظر: ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم(بيروت، ١٩٨٧م)ج٢ ص١١٢٢؛ابن منظور، لسان العرب، ج١٥،ص١٢٢؛ الحموي، معجم البلدان ،ج٤،ص١٩٦؛ابن طاووس، عبد الكريم الحسني(ت: ٦٩٣ه)، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي، تحقيق: تحسين الموسوي، مركز الغدير للدراسات(قم، ١٩٩٨م) ص١١.

(٨٩) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤،ص٨١.

(٩٠) صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي مولاهم ثم مولى بني كاهل كوفي ثقة يكنى أبا محمد كان سكن بنى خزام بالكوفة وأخواه الحسين ومسكين، وكان صفوان جمالا فباع جماله امتثالا لأمر الكاظم (عليه السلام)، ينظر: ابن داود الحلي، رجال ابن داود، ص١١١.

(٩١) الهداية الكبرى، ص٢٤٥.

(٩٢) ينظر: الثقفي، الغارات، ص٦٧؛ الديلمي، الحسن بن ابي الحسن محمد(من اعلام القرن الثامن): ارشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب، تحقيق: هاشم الميلاني، دار الاسوة للطباعة والنشر، ط٢(طهران، ١٤٢٤ه)ج٢ ص٣٥٠

(٩٣) الهداية الكبرى، ص٢٤٥.

(٩٤) الهداية الكبرى، ص٢٤٦.

(٩٥) ينظر: المسعودي، اثبات الوصية، ص١٦٥؛ الطوسي، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة، تحقيق: حسن الخرسان، دار الكتب الاسلامية(طهران، ١٣٦٥ه) ج٦ ص٢٣؛ البراقي، تاريخ الكوفة، ص٦٣.

(٩٦) ينظر: الخصيبي، الرسالة الرستباشية، ص٣٦.

(٩٧) ينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص٣٤ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص١٩؛ الديلمي، شيرويه بن شهر دار(ت: ٥٠٩هـ) الفردوس بمأثور الخطاب تحقيق : السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٦هـ) ج٣، ص٤٥٥؛ الخوارزمي، المناقب، ص١٠٧.

(٩٨) الطبراني، المعجم الكبير، ج١١، ص٦٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٣٧؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١١١٠.